

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) حزقيال
---	-----------------------------

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمته في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (حزقيال ٢، ١٨، ٣٣، ٣٤).

استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اكتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) رومية ١٢ : ١٦
---	--------------------------------

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين: رومية ١٢ : ١٦.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة) الوزنات
---	-----------------------------

"مثل الوزنات" في متى ٢٥ : ١٤-٣٠ يدور حول

المكافآت في ملكوت الله

"المثّل" هو قصة مستوحاة من الحياة الأرضيّة اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصّة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقيّة الواقعيّة هدفها تعليم حقيقة روحيّة. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها، ولمواجهة النّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المثّل باستخدام النقاط الإرشادية السّنة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، المُلحق ١).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

اقرأ متى ٢٥: ١٤-٣٠.

١. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية يكون معناه الروحيّ مبنياً على هذه اللغة المجازية. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية / الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

رجلٌ استودع أملاكه بيد عبده/ خدامه.

أعطى هذا الرجلُ لكلِّ واحدٍ من عبده/ خدامه مقداراً مُعيّناً من الوزنات. "الوزنة" مقياس وزن، ولكنها وحدة مالية أيضاً اختلفت قيمتها باختلاف الفترات والحقب الزمنية. ففي زمن يسوع، كانت الوزنة الإغريقية تبلغ ما لا يقلّ عن ستّة آلاف دينار، وكان الدينار الواحد هو الأجرة اليومية المقبولة للجندى أو العامل. هذا يعني أنّ العامل الاعتياديّ كان يحتاج لأن يعمل حوالي عشرين سنة ليكسب وزنةً واحدة! كان هذا الرجل رجل أعمالٍ ثرياً جداً، وأراد أن يزداد ماله بل يتضاعف في فترة غيابه.

أعطى الرجلُ كلَّ عبده/ خادمٍ من عبده حسب قدرته.

كان هذا الرجلُ حكيماً جداً لأنه عرف أن خدامه لا يملكون المهارات نفسها في عالم الأعمال والاستثمار، ولذا أعطى لأحدهم خمس وزنات، ولآخر وزنيتين، ولثالث وزنة واحدة. وتذكّر أنّ الوزنة لم تكن مبلغاً قليلاً، إذ كانت تمثّل أجرة عشرين سنة!

عبدان/ خادمان استثمروا المال.

استثمر العاملان الأوّل والثاني ما أُعطياه من مال، وضاعفا مقداره. لا تخبرنا القصة بالكيفية التي بها عملا هذا. ولكن يبدو أنّ القصة تشير إلى اتّباع وسيلة شريفة لتحقيق ذلك الغرض!

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

العبد/ الخادم الثالث أخفى مال سيده.

أهمل العبد الثالث المهمة الموكلة إليه. ولأنه كان يسهل عمل ثغر في البيت أو كسر بابه للدخول إليه وسرقة ما فيه، فإنه كثيرًا ما كانت الكنوز تُدفن وتُطمر في مكان ما في الأرض حول البيت (متى ٦: ١٩؛ ١٣: ٤٤). لم يهمل هذا العبد/ الخادم المهمة الموكلة إليه لأنه شعر بأنه عومل بدونية مقارنة بالعبيد الآخرين اللذين أعطيا مبالغ أكبر لاستثمارها، لكنه أهملها بسبب ريب غير مبرر لديه تجاه سيده ولأنه كان كسولاً.

ثمة وقت لتسوية الحسابات.

عند عودة السيد من سفره، دعا عبيده ليسوي معهم حساباتهم.

٢. أدرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

مقدمة: يتألف سياق "قصة" المثل في الغالب من "الخلفية" و"شرح أو تطبيق" المثل. يمكن أن تشير "خلفية" المثل إلى مناسبة حكاية المثل أو يصف الظروف التي قيل فيها المثل. وعادة ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي قصة وخلفية وشرح أو تطبيق هذا المثل؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في متى ٢٤: ١ - ٢٥: ١٣.

علم يسوع في متى ٢٤ عن علامات مجيئه الثاني ونهاية هذا الدهر. لا أحد يعرف متى سيأتي ذلك اليوم وتلك الساعة (متى ٢٤: ٣٦). ولذا على كل مسيحي مؤمن أن يسهو وأن يكون مستعدًا تمامًا وأن يعيش بتعقل كما لو أن يسوع المسيح يمكن أن يأتي في أية لحظة (متى ٢٤: ٤٢، ٤٥-٤٦). هذا هو سياق الأمثال الثلاثة: مثل العبيد الأمناء والعبيد غير الأمناء، ومثل العشر عذارى، ومثل الوزنات.

حينما يقول يسوع: "يشبه ملكوت السموات ..." فإنه يقصد أن يعلم ما سيحدث خلال حكم الله الآن على الأرض وما سيحدث يقينًا حين سيعلن حكم الله في مرحلته الأخيرة والنهائية الكاملة في مجيء يسوع المسيح

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

ثانيةً. في يوم القضاء الأخير ستحصل الأحداث الموصوفة في الأمثال. هذا يعني أنّ الذين يعيشون اليوم على أرضنا سيُشمَلون في الأحداث الموصوفة في الأمثال! لكلّ واحدٍ من أمثال يسوع رسالة لك ولي اليوم!!! فما حدث مع هذا الرَّجُل وعبّده/ خدامه في مثلّ الوزنات صورة توضيحية لما يحدث بين يسوع المسيح وكلّ النَّاس في التَّاريخ. وكما سوّى السيّد حساباته مع كلّ واحدٍ من العبيد/ الخدام عند رجوعه، هكذا سيسوِّي يسوع المسيح حساباته مع كلّ إنسان عرفه وجه التَّاريخ حين يعود إلى أرضنا ثانيةً.

ب. قصة المثلّ واردة في متى ٢٥ : ١٤ - ٣٠.

ج. شرح أو تطبيق المثلّ وارد ضمن القصة نفسها.

يتعلّق المثلّ بملكوت الله على الأرض في زمننا، وبشكلٍ خاصّ بما سيحدث في مجيء يسوع المسيح ثانيةً. يُرى شرح أو تطبيق المثلّ بشكلٍ خاصّ في متى ٢٥ : ٢٨ - ٣٠. فحين يعود الرّب يسوع المسيح في مجيئه الثاني سيسوِّي الحساب مع جميع النَّاس.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثلّ.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثلّ. والتفاصيل ذات الصلة في المثلّ هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثلّ التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثلّ أو موضوع المثلّ الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثلّ. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى رويّاً خاصّاً ومستقلاً لكلّ نقطة تفصيلية في قصة المثلّ.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثلّ والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

ملكوت الله (متى ٢٥ : ١ ، ١٤).

ملكوت الله يتجاوز الكنيسة المرئية، أي جسد المسيح أو جماعة المسيحيين الذي يعترفون بانتمائهم ليسوع المسيح في كل العالم.

تعريف ملكوت الله

ملكوت الله يتجاوز حدود الكنيسة المرئية، أي جسد المسيح أو جماعة المسيحيين الذي يعترفون بانتمائهم ليسوع المسيح في كل العالم.

- مزمور ٢٤ : ١ : بشكل عام، ملكوت الله هو ملك الله أو حكمه السيادي في السماء على كل الناس وكل شيء من الأزل إلى الأبد (مزمور ١٤٥ : ١٣ ؛ ١٤٦ : ١٠ ؛ إرميا ١٠ : ١٠ ؛ اتيموثاوس ٦ : ١٦).

- متى ٢٨ : ١٨ : بشكل خاص، ملكوت الله هو ملك الله أو حكمه السيادي على الأرض من خلال يسوع المسيح (يوحنا ١٣ : ٣ ؛ أفسس ١ : ٢٠-٢٢ ؛ فيلبي ٢ : ٩-١١ ؛ كولوسي ١ : ١٥-٢٠ ؛ رؤيا يوحنا ١ : ٥ ؛ ١٧ : ١٤ ؛ ١٩ : ١٦).

- رؤيا يوحنا ١ : ٥-٦ : ملكوت الله مبني على عمل خلاص يسوع المسيح الكامل الذي أتمه خلال مجيئه الأول (متى ٢١ : ٣٩ ، ٤٢-٤٣ ؛ ٢٨ : ١٨ ؛ أعمال الرسل ٢ : ٣٦)، وتطبيق وتفعيل ذلك العمل في المؤمنين من خلال الروح القدس (رومية ١٤ : ١٧).

- لوقا ١٧ : ٢٠-٢١ : ملكوت الله هو حكم وملك يسوع المسيح السيادي الذي يدرك ويُقبل في قلوب المؤمنين، الذي يرى عاملاً وفاعلاً في حياتهم (متى ٦ : ١٠ ، ٣٣ ؛ ٢٥ : ٣٤-٤٠).

ملكوت الله يظهر في أربع نواحٍ مرئية:

- مرقس ١٠ : ٢٥-٢٦ : يظهر ملك الله في خلاص المؤمن من البداية إلى النهاية: اختياره في الأزل (أفسس ١ : ٤-٥)، وولادته الثانية في الزمن (يوحنا ٣ : ٣-٨)، وفي التغيير الحادث في حياته (كورنثوس ٦ : ٩-١١)، وفي قيامة جسده عند مجيء يسوع المسيح ثانية (كورنثوس ١٥ : ٢٤-٢٦). يشمل هذا الخلاص الذي

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

يمنحه الله كلّ البركات الروحية والمادية للنفس والجسد، التي يختبرها الإنسان حين يدرك ملك الله السياديّ ويطيعه (أفسس ١: ٣).

- متى ١٦: ١٨-١٩: يظهر ملك الله في جمع كلّ المؤمنين ليشكّلوا كنيسةً واحدةً على الأرض (أفسس ١: ٢٠-٢٣؛ بطرس ٢: ٤-٥، ٩-١٠). الكنيسة هي الجماعة التي تدرك في قلبها ملك الله السياديّ ويطيعه في حياتها.

- متى ٢٥: ٣٤-٤٠: يظهر ملك الله في أعمال المؤمنين الصالحة في كلّ نواحي المجتمع البشريّ (تأثيرهم في النواحي العقلية الفكرية والجسدية والعاطفية والاجتماعية والروحية، مثل الرحمة والعدل والمحبة؛ رومية ١٤: ١٧).

- ١ كورنثوس ١: ٢٤-٢٦: وأخيراً، يظهر ملك الله في كونه المفديّ، الذي سيكون السماء الجديدة والأرض الجديدة بكلّ مجدها في المستقبل، حين اكتمال عمل خلاص الله في الذين دعاهم (متى ٢٥: ٣٤؛ بطرس ١: ١١؛ رؤيا يوحنا ١١: ١٥).

لملكوت الله خمس سمات:

- متى ١٢: ٢٨: تأسس ملكوت الله بشكلٍ خاصّ في المجيء الأوّل للربّ يسوع المسيح (متى ٢١: ٤٣).
- يوحنا ١٨: ٣٦: ملكوت الله قائم في العالم الحاضر، ولكنه ليس من العالم الحاضر (لوقا ١٧: ٢١).
- متى ١٣: ١١-١٧: ملكوت الله هو إعلان للمؤمنين، وسرٌّ لغير المؤمنين في الوقت نفسه.
- متى ١٣: ٢٤-٢٦، ٣٦-٤٣: لملكوت الله شكلٌ حاليٌّ على الأرض وشكلٌ مستقبليٌّ في الأرض الجديدة.
- متى ١٣: ٣١-٣٣: ملكوت الله يبدأ صغيراً، وينمو ليكبر بحيث يملا في النهاية كلّ شيء (دانيال ٢: ٣٤-٣٥، ٤٤-٤٥).

رحلة الرجل.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

لكون شرح وتطبيق هذا المثل يتعلّق بشكلٍ خاصٍّ بملكوت الله في نهاية الزّمن، حين سيعود يسوع المسيح ليسوي الحسابات مع كلّ النَّاس، فإنّ رحلة هذا الرّجل تمثّل الفترة التي تسبق المجيء الثاني ليسوع المسيح. فحتّى المجيء الثاني ليسوع المسيح على النَّاس أن يعملوا في ما استودع الله في أيديهم. كان قصد يسوع من حكاية هذا المثل أن يُظهر بطلان اعتقاد التلاميذ بأنّه كان ذاهبًا إلى أورشليم ليقوم دولةً مزدهرة قويّة لليهود (أعمال الرسل ١: ٦). هدم هذا المثل أمّهم بمملكةٍ أرضيّة في الحاضر مثل ممالك العالم الأخرى (يوحنا ١٨: ٣٦)، وهو يشجّعهم على أن ينتظروا ويعملوا بكلّ مثابرة وصبر وعيونهم على الملكوت المستقبليّ في السّماء الجديدة والأرض الجديدة. في هذا المثل، يحذّر يسوع المسيح المسيحيين الحقيقيين من أن يكونوا كسالي أو متراخين، ويشجّعهم على أن يكونوا متحمسين وجادّين لأنّهم يعرفون أنّ عملهم في الرّبّ لن يكون باطلاً بل سيكون له ثمرٌ عظيم (١كورنثوس ١٥: ٥٨).

صاحب الوزنات والوكلاء عليها.

كانت هذه الوزنات ملكًا للسّيّد، وكان العبيد/ الخدّام وكلاء فقط اسثؤمنا على هذه الوزنات ليستخدموها ويستثمروها، وكان مطلوبًا منهم أن يضاعفوها. هذه نقطة مهمّة في المثل. السّيّد هو الوحيد الذي يملك الوزنات، والعبيد/ الخدّام ليسوا سوى وكلاء عليها، وهم مسؤولون أمام سيّدهم، الذي سيحاسبهم عن وكالتهم!

أعطى الرّجل كلّ واحدٍ حسب طاقته وقدرته.

لا يمكن أن تشير الوزنة إلى قدرة طبيعيّة أو موهبة رويّة، لأنّ السّيّد يعطي كلّ واحدٍ من عبيده/ خدّامة وزناتٍ "على قدر طاقته" وقدرته (متّى ٢٥: ١٥)! ولذا، لا بدّ أنّ الوزنة تمثّل فرصةً لإتمام عمل (مهمّةً مُعيّنة، خدمة) للرّبّ. ولكن من المؤكّد أنّ هذه المقادير المختلفة من الفرص لإتمام عمل الرّبّ (مهمّة يعيّنّها أو خدمة يرغب بإنجازها) مرتبطة بالمهارات الطبيعيّة والمواهب الروحيّة المختلفة، التي تُعطى لكلّ إنسان. هذه نقطة مهمّة في قصّة المثل ويُقصد منها إيصال معنى مُعيّن. يعطي الله فرصًا مختلفة للعمل (مهمّة مُحدّدة أو خدمة مُعيّنة) لكلّ إنسان. وحتّى الوزنة الواحدة ليست مقدارًا ضئيلاً! فهي تمثّل مجموع أجور عشرين سنة من العمل الجادّ! فحتّى ما استودعه الله للأصغر والأقل بين النَّاس هو أمرٌ يراه الله عظيمًا!

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

عبدان استثمرا المال الذي أودع بأيديهما.

ليس المهمّ هو عدد الوزنات، بل المهمّ هو ما عمله العبيد/ الخدام بما أخذوه! هذه نقطة مهمّة في قصّة المثل. وفي يوم القضاء الأخير، لن يكون عدد الفرص التي أُعطيت لكلّ إنسان هو الأمر المهمّ، إذ المهمّ هو مدى أمانة واجتهاد كلّ واحدٍ في استخدام واستثمار ما استؤمن عليه وأودع في يديه!

العبد الثالث طمر مال سيّده ليخفيه ويخبئه.

أهمل العبد/ الخادم الثالث الفرص التي منحها السيّد لإتمام المهمّة التي عيّنها له (خدمة، عمل)! اقتترف هذا العبد خطية الإهمال، أي أنّه لم يعمل ما أمر به. هذه نقطة مهمّة في قصّة المثل. لن يكون العقاب للخطايا المتمثّلة في اقتراف أمور منعها الله فحسب، بل وسيشمل أيضًا خطايا عدم عمل الأمور التي أمر بعملها! (متّى ٢٤: ٤١-٤٥؛ يعقوب ٤: ١٧).

تسوية الحسابات.

تسوية السيّد للحسابات مع عبيده/ خدامه موضوع متكرّر في الأمثال. يرد هذا الموضوع في مثل العبد غير الرّحيم (متّى ١٨: ٢٣)، ومثل الوكلاء الأشرار (متّى ٢١: ٣٤)، ومثل الوزنات (متّى ٢٥: ١٩)، ومثل الوزنات/ الأمانء العشرة (لوقا ١٩: ١٥). ولذا، فإنّ ثمة واجبًا لكلّ عبدٍ/ خادمٍ عليه تذكره دائمًا وهو أنّه عند سيّده سيكون هناك حساب! هذه نقطة مهمّة في قصّة المثل وفي فهم مقصد المثل.

المكافآت نفسها للمهمّات المستؤمنة المختلفة.

هذه نقطة مهمّة في قصّة المثل. فلأنّ العبدين كانا أمينين في الأمور القليلة التي استؤمنا عليها، جعلهما الله مسؤولين عن أمورٍ كثيرة. ضاعف كلاهما ما استؤمنا عليه، ولذا نالا المكافأة نفسها. الدخول إلى فرح الرّبّ يمثّل الاحتفال البهيج في السّماء.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

عقاب للإهمال والتجاهل.

هذه نقطة مهمة في قصة المثل. عوقب العبد الشرير الكسول عقابًا شديدًا. وطرحه إلى الظلمة الخارجية، حيث سيكون البكاء وصرير الأسنان، يمثّل آلام وعذاب الجحيم.

المبدأ المتبعفي منح المكافأة وإيقاع العقاب.

ثمة مبدأ مهم في ملكوت الله هو: "كلّ من عنده يُعطى المزيد فيفيض، ومن ليس عنده فحتّى الذي عنده يُنتزَع منه" (متّى ٢٥ : ٢٩؛ لوقا ٨ : ١٨؛ ١٩ : ٢٦). وهذه النقطة مهمة أيضًا.

أولاً، يعد هذا المبدأ بأنّ يكون للأمانة والإهمال مكافأتهما. نغتنى أكثر فقط من خلال استغلال وتطوير الفرص التي يمنحها الله لنا لعمل مهمّاتنا الموكّلة إلينا (العمل، الخدمة) لأجل الله ولأجل ملكوته ولأجل الآخرين من الناس (لوقا ١٠ : ٢٩-٣٧؛ غلاطية ٦ : ١٠؛ ١٠ : ١٥). وهذا الأمر ينطبق بشكلٍ يقينيٍّ وأكيد على الأمور الروحية. فالوقوف دون عمل شيءٍ في ما يتعلّق بالأمور الروحية أمرٌ مستحيل! فإمّا أن يتقدّم الإنسان أو يتراجع، إمّا أن يكسب أو يخسر، إمّا أن يزيد أو ينقص! كلّ بركةٍ يمنحها الله هي ضمانّة أخرى ودليلٌ ملموس لنوالٍ ومجيءٍ مزيدٍ من البركات (انظر يوحنا ١ : ١٦)! حين يعمل الإنسان في ما استؤمن عليه وأودع في يديه، فإنّ فرصه لا تتوقّف، بل تزيد وتتضاعف وتزداد قوّة في تأثيرها.

بحسب مرقس ٤ : ٢٤-٢٥، كلّ من يقرأ كلمة الله (الكتاب المقدّس) سينال المزيد أكثر فأكثر من بركاته! وبحسب متّى ١٣ : ١١-١٢ ومرقس ٤ : ١٣، فإنّ كلّ من يفتح قلبه ويقبل كلمة الله، سيكون له ثمرٌ - ثلاثون ضعفًا وستون ضعفًا بل ومئة ضعفٍ لما أخذه.

وبحسب متّى ٧ : ٧-٨، فإنّ كلّ من يصلّي سيحظى باستجاباتٍ لصلواته، وبحسب يعقوب ٤ : ٢-٣، كلّ من لا يصلّي لا ينال.

وبحسب أمثال ١١ : ٢٤ ولوقا ٦ : ٤٦، كل من يعطي سيُعطى أكثر، وكل من يمسك يديه ويبخل عن العطاء يفقد حتّى ما لديه.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

وبحسب متى ٢٥ : ٢٩، كل من يستخدم ويستثمر الفرص التي منحها الله إياها سيحظى بفرص كثيرة جدًا، ولكن الفرص التي تهمل تؤخذ من مهمليها.

ثانيًا، هذه المبدأ يحذر من أن عدم الأمانة والإهمال سيكون لهما عقاب. كونك مسيحيًا مؤمنًا يعني أنك أعطيت فرصًا لا لبناء نفسك وتعزيزها، بل لخدمة السيد وملوك السيد. المسيحي ليس عضوًا مفصلاً في جسد المسيح (الكنيسة). فالعضو الذي يساهم في نمو الجسد ينمو مع الجسد، ولكن العضو الذي لا يساهم في ذلك يموت!

حين يهمل الإنسان عملاً استؤمن عليه، فإن الفرص التي يُمنحها تؤخذ منه (هوشع ٤ : ٦؛ متى ٨ : ١٢؛ ٢١ : ٤٢-٤٣)!

٤. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثّل.

مقدمة: الرسالة الرئيسيّة للمثّل موجودة إمّا في الشرح أو التطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصة المثّل نفسها. وبالنظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثّل أو طبقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثّل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحي في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثّل لتقديمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثّل؟

ملاحظات.

مثّل "الوزنات" في متى ٢٥ : ١٤-٣٠ يعلم عن "المكافآت في ملكوت الله."

رسالة المثّل الرئيسيّة هي كما يلي: "على الناس أن يكونوا أمناء في الفرص التي يمنحهم الله إياها بحسب مواهبهم ومهاراتهم الطبيعيّة ومواهبهم الروحيّة. سيكافئ الله الأمانة والاجتهاد، وسيعاقب عدم الأمانة والإهمال."

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

الأمانة سمة أساسية من سمات ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي أمناء ومجتهدون في ما يختص بالفرص التي استأنهم الله عليها. وكل من يتم المهمة المنوطة بحياته والمسؤوليات المعينة له، سواء أكانت عظيمة أو صغيرة، فسيختبر زيادة ومضاعفة للفرص، وسيكافأ بمزيد من الفرص وبمسؤوليات أعظم. وكل من يتجاهل المهمة الموكلة إليه، ولا يستغل الفرص التي يُعطاهها، فسيختبر تراجعاً لتلك الفرص، وسيفقد في النهاية حتى ما استؤمن عليه.

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

مقدمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحق الموجود في كل الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه كل واحد من هذه المقاطع الكتابية مقارنة بما يعلّمه هذا المثل؟

الوكالة على أملاكنا في الزمن/ الدهر الحاضر.

اقرأ تكوين ٣٩: ٢-٦؛ لوقا ١٦: ٢؛ ١ كورنثوس ٤: ١-٢، ٧؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٩-٢٠؛ ١ بطرس ٤: ١٠.

نقرأ في ١ كورنثوس ٤: ٧: "أي شيء مما لك لم تكن قد أخذته هبة؟ وما دمت قد أخذت، فلماذا تتباهى كأنك لم تأخذ؟" يعلّم الكتاب المقدس أنّ كل ما لدينا هو مُلك الله، وبأنّ الله استأننا عليه. لسنا سوى وكلاء على أملاك الله. وفي المجيء الثاني ليسوع المسيح سنقدّم حساباً عن كل شيء أودع في أيدينا واستؤمننا عليه.

الوكالة ممكنة فقط قبل المجيء الثاني.

اقرأ متى ٢٤: ٩-١٤؛ ٢٥: ٥، ١٩؛ ٢ تسالونيكي ٢: ٢-٣؛ ٢ بطرس ٣: ٤-٩؛ رؤيا يوحنا ٢٠: ١-٣، ٧-١١.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

كم سيمرُّ من الوقت قبل أن يعود يسوع المسيح في مجيئه الثاني؟ عرف يسوع المسيح من البداية أنه ستمرُّ فترةً طويلة قبل أن يعود في مجيئه الثاني. وثمة أحداثٌ تاريخية كثيرة، خاصّة الكرازة ببشارة الإنجيل لكلِّ أمة في المسكونة، ينبغي أن تحصل قبل المجيء الثاني. سيستغرق العريس وقتًا طويلًا لرجوعه. وهكذا نرى أنّ "المدة الطويلة" (متى ٢٥: ١٩) قبل عودة السيّد نقطة مهمّة ليس في هذا المثل فحسب، بل في كلّ الكتاب المقدّس.

محاسبة وكالتنا في يوم القضاء الأخير.

اقرأ جامعة ١٢: ١٤؛ متى ٢٥: ١٩، ٣٥-٤٥؛ لوقا ١٢: ٤٧-٤٨؛ رومية ٢: ١٦؛ ٢كورنثوس ٥: ١٠؛ رؤيا يوحنا ٢٠: ١٣.

ماذا سيحدث لكلِّ إنسان في يوم القضاء الأخير؟ سيكون على كلّ إنسان أن يقدّم حسابًا عن كلّ ما فكّر به وما قاله وما عمله في حياته! بل وسيقدّم أيضًا حسابًا عن ما أهمل التفكير به وقاله وعمله! سيكون حكم الله القضائيّ الأخير حسب أعمالنا (رومية ٢: ٦؛ ٢كورنثوس ٥: ١٠): ماذا عملنا بما استؤمننا عليه. سيحكم الله على أعمالنا بحسب المعرفة التي لدينا عن إرادته (رومية ٢: ٦؛ ٢كورنثوس ٥: ١٠)، وبحسب الفرص التي منحنا إيّاها لنا (متى ٢٥: ١٤-٣٠).

سيحصد الله ما زرعه هو.

اقرأ خروج ٥: ٧-٩؛ ملوك ١٢: ١١؛ متى ٢٥: ١٥.

ما قاله العبد الشرير والكسول عن الله، وهو أن الله يحصد ما لم يزرعه، ليس صحيحًا! ولكن ما سبب كون القول إن الله يحصد ما لم يزرعه قولًا خاطئًا؟

ثمة مقطعان كتابيان يعالجان مسألة الحصاد حيث لم يُزرع، وكلا المقطعين يشيران إلى أشخاصٍ أشرار. بحسب خروج ٥: ٧-٩، حاول فرعون أن يحصد ما لم يزرعه. فمن دون أن يعطي بني إسرائيل قشًا، طلب منهم أن يصنعوا المقدار نفسه من اللّبن الذي كانوا يصنعونه مُسبقًا. وبحسب ملوك ١٢: ١١، حاول رحبعام أن يحصد ما لم يزرعه. فقد قال لشعب مملكته: "أبي أدبكم بالسّيّاط، وأنا أُدبكم بالعقارب."

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

ولكن الله ليس مثل فرعون الشرير ولا الملك رحبعام الرديء. فالله لا يحصد ما لم يزرعه! ولكنه يقيناً سيحصد حيث زرع! فسيحاسبنا الله على الأمور التي أودعها في أيدينا. وبحسب متى ٢٥: ١٥، فإن الله يشبه السيد في هذا المثل، حيث يعطي وزناً (فُرصاً) لكل إنسانٍ على قدر طاقته واستطاعته! وحين يعين المهمات والأعمال، فهو يفعل هذا حسب شخصية الإنسان الذي يُعطيه وطبيعته وطاقته (قدرته). وعلى كل حال، فإنه بتوزيعه الوزنات، هو يزرع - يبذر البذور! ولذا فإن له كل الحق بأن يحصد ويجمع الحصاد!

الأعذار البشرية المُقدّمة لرفض الإنسان أن يكون وكيلاً.

اقرأ متى ٧: ١٥-٢٣؛ ٢٢: ٥؛ ٢٥: ٢١، ٢٣، ٤٤-٤٥؛ لوقا ١٣: ٢٦-٢٧؛ ١٤: ١٨-٢٠.

ما الأعذار التي يعطيها الأشرار والكسالى؟ كثيراً ما يعطي الناس أنواعاً شتى من الأعذار لله.

بحسب متى ٢٥: ٢٤-٢٥، لم يهمل العبد/ الخادم الشرير إتمام مهمته لأنه شعر بصغر النفس مقارنة بالآخرين، ولكن بسبب الريب الذي كان يملأ قلبه! لام هذا العبد سيده على كونه قاسياً وغير منطقي. وكثيراً ما يلوم الناس أيضاً الله على خطاياهم وعلى إهمالهم واجباتهم.

بحسب لوقا ١٣: ٢٦-٢٧، سيّدعي بعض الناس كذباً أنّ لهم صلة بيسوع المسيح على الأرض، فقد أكلوا معه واستمعوا لتعليمه. ولكن يسوع المسيح يقول لهم إنّه لا يعرفهم. ويتكلم الربّ يسوع المسيح في متى ٧: ١٥-٢٠ عن العلاقة بين التلاميذ، أي المسيحيين المؤمنين، والأنبياء والمُعَلِّمين الكذابين المنتسبين للمسيحية في وسطهم. وفي النهاية، سيُفصح تأثير هؤلاء المسيحيين الكذبة الشرير، بحيث لا يعود يمكن إخفاؤه! يتكلم متى ٧: ٢١ عن العلاقة بين التلاميذ المسيحيين المؤمنين والمسيحيين الاسميّين الذين في وسطهم. فمع أنّ المسيحيين الاسميّين يعترفون بيسوع المسيح بشفاهم، فإنّ المسيحيين المؤمنين يعملون إرادة الله في الحقيقة لا بالكلام فقط. ويتكلم متى ٧: ٢٢-٢٣ عن العلاقة بين التلاميذ المسيحيين المؤمنين وصانعي المعجزات الذين يدعون كذباً كونهم مسيحيين. فمع أنّ هؤلاء ينادون بيسوع المسيح، وقادرون على عمل معجزات، فإنّ المسيح لم يدعهم، وبالتالي فإنه لم يبرّرهم ولم يخلصهم. والراجح أن هؤلاء يمارسون ديانتهم بالاعتماد على الشيطان وقوى شيطانية.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

بحسب متى ٢٥: ٤٤-٤٥، سيقول بعض الناس إنهم لم يحدث أن رأوا يسوع المسيح بحاجةٍ لأية مساعدة حين كانوا على الأرض، ولكن يسوع المسيح سيقول لهم إن ما يعملونه للمسيحيين المؤمنين الآخرين فهم يعملونه له.

وبحسب متى ٢٢: ٥، سيقول بعض الناس إنهم لم يكن لديهم وقت لأمر الله، وإنهم كانوا مشغولين جدًا بأعمالهم وشؤونهم على الأرض. وبحسب لوقا ١٤: ١٨-٢٠، سيقدّم الناس شتى أنواع الأعدار لعدم الاستجابة لدعوة يسوع المسيح للخلاص: فسيقول أحدهم إنه اشترى حقلًا لتوّه ولذا عليه الذهاب ليراه، وسيقول آخر إنه اشترى خمسة فدادين بقر، وعليه الذهاب ليمتحنها. وسيقول آخر إنه تزوّج حديثًا، ولذا فإنه لا يستطيع المجيء.

وهكذا، يقدّم الأشرار والكسالى شتى أنواع الأعدار لعدم اتّباعهم يسوع المسيح أو عبادته أو خدمته.

المكافآت المعطاة للأمانة في الوكالة.

اقرأ متى ٢٥: ٢١، ٢٣؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٨.

كيف سيكافأ الخدام الأمانة والمجتهدين؟ مسؤولياتهم الحاضرة، التي يتّمونها بأمانة ونشاط واجتهاد على الأرض، ستكبر وتزداد جدًا في الأهميّة في السّماء الجديدة والأرض الجديدة. وبالإضافة إلى هذا، سيشترك هؤلاء بفرح الله وبفرح المسيحيين المؤمنين الآخرين في الحياة الأخرى!

٦. لخصّ التعليم الرئيسيّ للمثل.

ناقش: ما التّعالم أو الرّسائل الرّئيسيّة التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

على الجميع أن يعرفوا الله وطبيعته.

سيكافئ الله بكرمٍ وسخاء كلّ مسيحيٍّ مؤمن في يوم القضاء الأخير.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

ولكنَّ كلَّ هذه المكافآت لا تُعطى لأنَّ المسيحيين يستحقّونها أو لأنَّهم اكتسبوها بجهدهم، ولكن لأنَّ كلَّ شيءٍ مبنيٌّ على محبة الله ونعمته. وبحسب أفسس ٢: ١٠، فإنَّه حتَّى الأعمال التي يعملها المسيحيون المؤمنون مبنية على نعمة الله ومعمولة بنعمة الله وقوته!

على المسيحيين المؤمنين أن يعرفوا كيف ينبغي أن يحياوا.

المهم أن يخدم المسيحيّ الله بأمانةٍ واجتهاد:

شعب ملكوت الله الحقيقيّ أمناء ومجتهدون في ما يتعلّق بالقدرات والفرص التي يمنحهم الله إيّاها. لا يكافئ الله النّجاح أو نتائجه، ولكنّه يكافئ الأمانة والاجتهاد. انظر الملحق ٢: "مثل الوزنات".

مبدأ مهمّ.

ثمّة مبدأ هامّ في ملكوت الله هو: "كلُّ من عنده يُعطى المزيد فيفيض، ومن ليس عنده فحتّى الذي عنده يُنتزَع منه" (متّى ٢٥: ٢٩). إهمالنا لاستخدام واستثمار ما استأمننا الله عليه سيُفقدنا كل ما استأمننا عليه مسبقاً. ولكن باستخدامنا واستثمارنا ما استأمننا الله عليه فإننا ننمو ونزداد في غنانا الرّوحي!

٥	صلاة (٨ دقائق)
	صلاة متجاوبة مع كلمة الله

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.
أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفَعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٣

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بمثل "الوزنات" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يوميًا من حزقيال ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩. استخدم طريقة الحق المفضل. دُون ملاحظاتك.
٤. الحفظ: راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. درس الكتاب المقدس: حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية ١٤ : ١-٢٣. استنفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدس.
٦. الصلاة: صل لأجل شخص أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥ : ٣).
٧. دُون ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دُون أيضًا ملاحظاتك المتعلقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.